(141) ربّ إن تعفُ فالمعافاةُ ظنّيأو تُعاقِبْ فلم تعاقِب بريّا فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) : "إنّ أخاك آمن شعره، وكفر قلبه" وأنزل ا تعالى الآية.(1) وقيل: إنّه أبو عامر بن النعمان بن صيفى الراهب الذي سمّاه النبي الفاسق، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح، فقدم المدينة، فقال للنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) : ما هذا الذي جئت به، قال: "جئت بالحنيفية دين إبراهيم"، قال: فأنا عليها، فقال(صلى ا عليه وآله وسلم) : "لست عليها ولكنّك أدخلت فيها ما ليس منها". فقال أبو عامر: أمات ا الكاذب منّا طريداً وحيداً، فخرج إلى أهل الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدّوا السلاح، ثمّ أتى قيصر وأتى بجند ليخرج النبي(صلى ا عليه وآله وسلم) من المدينة، فمات بالشام طريداً وحيداً. والظاهر انّ المشبه ليس خصوص هذين الرجلين، بل كما قال الاِمام الباقر(عليه السلام): " الاَصل في ذلك بلعم، ثم ضربه ا مثلاً لكل موَثر هواه على هدى ا من أهل القبلة". (2) وفي الآية دلالة واضحة على أنّ العبرة في معرفة عاقبة الاِنسان هي أُخريات حياته، فربما يكون موَمناً في شبابه ويرتد عن الدين في شيخوخته وهرمه، فليس صلاح الاِنسان وفلاحه في عنفوان شبابه دليلاً على صلاحه ونجاته في آخر عمره. _____ 1 ـ مجمع البيان:2|499ـ 500. 2 ـ مجمع البيان:2|500.